((مظاهر التنمية بالمنظور القرآني – ألفاظ السعي مثالا))

الدكتور حسام جليل عبد الحسين
الكلية التربوية المفتوحة/مركز النجف الأشرف

الملخص:
لاشك أن التنمية بمفهومها الحديث تحتوي على مظاهر خاصة بها بحسب الظروف المحيطة بأية وسيلة يراد تنميتها ؛ لكن القرآن الكريم له مظاهره الخاصة بهذا الجانب وقد تلتقي مع بعض التوجه الحديث مرة و تختلف معه مرة ثانية بحكم الخطاب القرآني وتوجيهاته وإلزاماته.

لذا سيركز بحثنا هذا في عرض مظاهر التنمية بمنظور القرآن الكريم وعن طريق ألفاظ السعي التي تحمل زخما دلاليا يوحي بالتنمية في مظاهر متنوعة ، وسيقسم البحث على أقسام هي : مدخل يتضمن معنى التنمية بالمفهوم الحديث فضلا عن معناها في اللغة ثم ننتقل إلى معنى السعي وعلاقته بالتنمية ؛ ثم ننتقل إلى الإجراء فسنعرض بالنقطة الأولى منه (التنمية المعنوية) حيث نتناول فيها الآيات التي تتضمن الحث المعنوي من أجل التنمية القرآنية بأنواعها ، ثم نعرض في النقطة الثانية (التنمية السلوكية) إذ نتناول فيها الآيات التي تتعلق بتنمية سلوك الإنسان في حياته اليومية ليكون مثالا للإنسان السوي فضلا عن الآيات التي تؤثر على الإنسان وتغير سلوكه وتكون خلاف التنمية التي أرادها القرآن الكريم.

وقد بلغ عدد الآيات التي تتضمن السعي في القرآن الكريم (34) آية بألفاظ مختلفة

, ( )ومنها قوله تعالى : ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾( ) ، وقوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾ ( ) ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾( )، وغيرها من الآيات القرآنية التي سنعرض بعضها في هذا البحث بحسب النقاط التي ذكرناها.

Summary

There is no doubt that development, in its modern sense, contains its own specific aspects depending on the circumstances surrounding any means sought to promote it. However, the Holy Qur'an has its own specific aspects in this regard, and these aspects may coincide with some modern trends at times and differ from them at other times, based on the Qur'anic discourse, its directives, and its obligations.

Therefore, this research focuses on presenting aspects of development from a Qur'anic perspective, using the words of endeavour, which carry a semantic momentum that suggests development in various forms. The research will be divided into sections: an introduction that includes the meaning of development in the modern sense, as well as its linguistic meaning. Then, we move on to the meaning of endeavour and its relationship to development. Then we move to the procedure, and in the first point we will present (moral development), where we will address the verses that include moral exhortation for Quranic development in its various forms. Then, in the second point we will present (behavioral development), where we will address the verses related to developing human behavior in daily life to be an example of a healthy person, in addition to the verses that influence the human being and change his behavior, which are contrary to the development desired by the Holy Quran. The number of verses that include striving in the Holy Quran has reached (34) verses with different wording, and the research presented some of these verses according to its divisions, which it subjected to the descriptive analytical method.

أولاً : التنمية: المفهوم الحداثي واللغوي.

الخوض في فهم مصطلح حديث مع تطبيقاته المختلفة قد يحمل الكثير من المصاعب التي تشكلها المعاني المتفرعة عنه والبارزة من أفهام وإجراءات مختلفة ؛ لكننا في هذا البحث لا نتبنّى إهمال هذا التنوع بقدر المرور بقربه ليكون بابا لمفهوم جديد أساسه القرآن الكريم ؛ لذا ستبدأ هذه النقطة بخلاف المألوف من العرض اللغوي ثم المصطلحي لبيان استعمال الكلمة في هذين المجالين ؛ لأن النتيجة واحدة بحسب رؤيتنا ، والفهم المصطلحي أولا أوجب للانتقال إلى تعريف يؤسس لمتن البحث.

والتنمية في المفهوم الحديث لها تعريفات مختلفة ؛ فمنهم من جعلها أساسا لتغيير البنيان المجتمعي لإسهامها في توفير الحياة الكريمة له

, ( ) وغيره توغل كثيرا في فهمها لتكون مجموعة من العمليات الاقتصادية والاجتماعية عن طريق أفكار محددة ومنظمة لتحقيق تغيير محدد ( )؛ لأن هذه العمليات تسهم في تحسين معيشة الفرد وحياته على المستويات كافة ( ) .

و قسمها غير هؤلاء إلى تقسيمات أخرى من حيث نظامها العملي وأثرها في المجتمع ؛ لذا رأى ساندرز أنها يمكن أن تكون على أربعة أقسام بحسب المعاني النظرية للتنمية الاجتماعية ؛ فهي عملية محددة أو منهج منظم أو برنامج خاص أو حركة محددة ( ) ؛ وهذه التسميات النظرية تصب في تحقيق غاية معينة أساسها خدمة المجتمع ؛ لذا عرّفت التنمية بحسب هذا الفهم بأنها : ((عملية حضارية متكاملة تعنى بدفع كفاءة القوى المنتجة بما ينمي الثروة القومية ويولد الفائض الاقتصادي اللازم للتوسع المضطرد في الاستثمار))( ) ؛ وهذه التعريفات على الرغم من تنوعها لا يمكن إهمالها بل تكون ضوءا لتأسيس مفهوم جديد لا يبتعد كثيرا عمّا تقدم ويقترب من الأسس القرآنية ؛ لأن التنمية ((ليست عملية مادية فقط ،وإنما هي عملية إنسانية تهدف إلى تنمية الفرد وتقدمه في المجالين المادي والروحي))( ) وهذين المجالين – المادي والروحي – نرى أنهما واضحان في القرآن الكريم والإجراء سيثبت ذلك إن شاء الله.

وفي المفهوم اللغوي للتنمية نجد أن معجمات اللغة تجعلها تحت جذرين قريبين من بعض؛ فنرى أن التنمية وردت في العين تحت ظل الجذر (نم) الذي يشتق منه النميمة ؛ لتكون مفردة التنمية مصدرا من الفعل (نمّى) ( ) ؛ وهي بمعنى الزيادة في فعل النميمة.

وقد وردت في ضمن جذر آخر هو (نما) أو (نمو) الذي يدل على الزيادة في الشيء ؛ جاء في المحيط : ((نمو، نمى:نَمَا الشَّيْءُ: زَادَ، ونَمُوَ: لُغَةٌ ونَمَاه يَنْمِيْهِ ويَنْمُوْهُ نِمَاءً ، ونَمَاءَةً؛ وأنْماه: رفَعَه، ونَمَا الخِضَابُ يَنْمُوْ ويَنْمي: إذا ازدَادَ حُمْرَةً وسَوَاداً...ونَمَّيْتُ القِدْرَ تَنْمِيَةً: إذا ذَكَّيْتَ النَّارَ تَحْتَها ((( )؛ فهي تدل على الزيادة المستوحاة من أصل الفعل.

وقالوا أيضا : ((نَمَّيْتُ الحديث تَنْمِيَةً، إذا بلَّغته على وجه النميمة والإفساد، ونَمَّيْتُ النار تَنْمِيَةً، إذا ألقيتَ عليها حطباً وذكَّيتها به))( )؛ فالمعنى العام للتنمية هو الزيادة بحسب نوع الإضافة المقصودة بها.

فيمكن أن نستخلص مما تقدم في المفهومين الحداثي واللغوي ما يأتي :

1- لا تبتعد التعريفات الحديثة عن المفهوم اللغوي من حيث الدلالة.

2- التنوع المقصود في الجانب الحداثي ركز في التنمية المادية فقط ؛ وهذا الذي داعنا للبحث في المتن القرآني لنقف على التوافق أو عدمه في الجانبين.

وممكن أن نعرّف التنمية بتعريف يضمن الخوض في الجانب المادي واللغوي ونقول : هي الحث على الزيادة في تنظيم التوجه المادي والمعنوي لتحقيق غاية معتدلة في الجانبين معا ؛ وبهذا التعريف يمكن أن نختزل فيه التوجهات المختلفة للتنمية بشرط أن تضمن الجانبين معا – المادي والمعنوي – فمن غير الممكن أن نفكر بالاقتصاد أو السياحة أو دخل الفرد من غير التنظيم المعتدل الخاضع لنظام ربّاني أو مستلهم منه ؛ وهذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه فيما يأتي .

ثانيًا : التنمية المعنوية.

تحاول بعض المذاهب الحديثة التخلي عن التنمية المعنوية ؛لأنها أسست لإنسان بعيد عن الدين ؛ فقالوا : ((كن إنساني النزعة ، وجه قلبك ومشاعرك للإنسانية جمعاء ، دع الدين جانبها فهو أمر شخصي ، علاقة خاصة بين العبد والرب محلها القلب ؛ لكن لا تجعلها تشكل مشاعرك وسلوكك نحو الآخرين الذين يخالفونك في الدين))( )وهذه الدعوة المزخرفة بالتمدن والخالية من المعنى الحقيقي الذي يقوّم سلوك الإنسان ومبادئه سلكتها أغلب الاتجاهات الحديثة ، وتغافلت عمدا عن الغاية الحقيقية لوجود الأنبياء المبنية على تقويم الروح لينعكس ذلك على السلوك ؛ وذلك أنهم ((بعثوا ليخففوا من غلواء من جاوزوا حدود البشرية ويفثأوا حميهم حتى يعيشوا في الحدود التي قدرها الله لهم))( )؛ وهذه الحدود لا تعني التنازل عن قيم السماء على حساب التعايش المزعوم لدى الإنسانيين وأمثالهم.

لذا سنحاول في هذه الفقرة تسلط الضوء على بعض الآيات القرآنية التي تركز في السعي المقرون بالمعنى وكما يأتي.

1- قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾.( )

السعي في القرآن الكريم له وجوه متنوعة ؛ فمنهم من اختزله بالمشي فقال : ((السَّعْيُ: المشي السّريع، وهو دون العدو، ويستعمل للجدّ في الأمر، خيرا كان أو شرّا قال تعالى: ﴿ وَسَعى فِي خَرابِها ﴾ ( )))( ) ومنهم من عدّد في معنى المشي بين السرعة والبطء مع زيادة معنى العمل ( ) ؛ وهذا التعدد ينبع من سياق الآيات القرآنية نفسها ، فإذا التفتنا إلى معنى السعي في هذه الآية سنجد التعدد نفسه في معانيه وبتوسع أكبر ؛ لذا قالوا في معنى

السعي الوارد في قوله تعالى: ((بلغ معه السعي)) ( ) إنه:((فلمَّا بلَغ الغلامُ الذي بُشِّر به إبراهيمُ مع إبراهيمَ، العملَ، وهو السعيُ))( )، وذكر الطبري(ت310هـ) أن أهل التأويل اختلفوا في معنى السعي في الآية المباركة فمنهم من قال إنه العمل أو إدراك السعي بعد الشباب أ وسعي إبراهيم نفسه أو من أجله أو قد يقصد به العبادة ( ).

وهذا التعدد يحكمه سياق النص لوجود محذوف فيه ويمكن أن نلحظ ذلك من بداية الآية المباركة فـ((الفاء في أول الآية فصيحة تدل على محذوف والتقدير فلما ولد له ونشأ وبلغ معه السعي ، والمراد ببلوغ السعي بلوغه من العمر مبلغا يسعى فيه لحوائج الحياة عادة وهو سن الرهاق ، والمعنى فلما راهق الغلام قال له يا بني إلخ))( )؛ فهذا التوجيه يختزل معنى المحذوف ويجعلنا لا نتردد بأن المقصود هو الولد وليس النبي إبراهيم ،ع، كما أشار إلى ذلك الطبري في بعض مروياته فيما تقدّم .

ولابد من الالتفات إلى سبب استعمال كلمة السعي بشكل خاص لتكون جوابا لتسليم كامل من غلام مطيع لشيخ هرم رزقه الله ((في كبرته وهرمه بغلام طالما تطلع إليه فلما جاءه جاء غلاما ممتازا يشهد له ربه بأنه حليم وها هو ذا ما يكاد يأنس به ... حتى يرى في منامه أنه يذبحه ويدرك أنها إشارة من ربه بالتضحية؛ فماذا؟ إنه لا يتردد، ولا يخالجه إلا شعور الطاعة، ولا يخطر له إلا خاطر التسليم.. نعم إنها إشارة، مجرد إشارة وليست وحيا صريحا، ولا أمرا مباشرا ولكنها إشارة من ربه.. وهذا يكفي.. هذا يكفي ليلبي ويستجيب ودون أن يعترض))( )؛ ويمكن أن يبقى سؤال في أذهاننا يركز في سبب استعمال كلمة (السعي) التي توحي بعمل مادي بامتياز وتُظهر ردا معنويا واضحا ؟.!!!

وجواب هذا السؤال مقرون بمعرفة معنى السعي التي لا نظنها تعني المشي أو غيرها من المعاني التي ذكرها المفسرون ، بل هي اختصار لمعنى الطاعة الكامنة بعمل معنوي ظهر تطبيقه ماديا بقبول الذبح ؛ وهذا القبول يوحي بوصول الغلام قمة التعلّم من الصحبة التي نراها في الحرف (مع) الذي يدل على الصحبة ؛ لذا قالوا : ((فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ، أَيِ الْحَدَّ الَّذِي يَقْدِرُ فِيهِ عَلَى السَّعْيِ، قِيلَ: مَعَ مَنْ؟ فَقَالَ: مَعَ أَبِيهِ، وَالْمَعْنَى فِي اخْتِصَاصِ الْأَبِ أَنَّهُ أَرْفَقُ النَّاسِ وَأَعْطَفُهُمْ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ وَبِمَا عَنَّفَ عَلَيْهِ فِي الِاسْتِسْعَاءِ، فَلَا يَحْتَمِلُهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَحْكِمْ قَوْلَهُ، وَلَمْ يَطْلُبْ عَوْدَهُ، وَكَانَ إِذْ ذَاكَ ابْنَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً. انْتَهَى((( )؛ فهذه المعية تدل على أمرين :

الأول : إنها أكدت ظرف التغذية الروحية بصحبة الأب طوال السنوات القليلة التي أثمرت بالطاعة الكاملة.

الثاني : نفت معنى السعي المادي أو الظاهري وحده بل هي تدل على المعنى المعنوي أولا والمتفرع عنه ظرف التغذية المصحوبة بالأب.

فالسعي بتنميته الروحية الحقة وصول إلى حقيقة التسليم الكامل للأب والطاعة المدركة للحدث ومقامه وأهله معا.

2- قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى ﴾.( )

الآية القرآنية تحكي موقف يوم القيامة الذي يوصف بالهول والفجاءة مع عدم التغافل عن سعي الإنسان في دنياه ؛ لذا قالوا : ((ومعناه تجيئ الطامة في يوم يتذكر الإنسان ما عمله في دار التكليف من خير أو شر وسعى فيه، ويعلم ما يستحقه من ثواب وعقاب))( )،وقد حصرت الآية القرآنية هول الطامة بالتذكّر المقرون بسعي الدنيا ليفصل جزاء السعي الصالح والطالح في الآيات الآتية بعد هذين الآيتين.

وتلك الحالة جعلت الإنسان ((يتذكر سعيه ويستحضره، إن كانت أحداث الحياة، وشواغل المتاع أغفلته عنه وأنسته إياه، يتذكره ويستحضره ولكن حيث لا يفيده التذكر والاستحضار إلا الحسرة والأسى وتصور ما وراءه من العذاب والبلوى!))( )؛ وهذه الحسرة تختص بأصحاب السعي غير الصالح الذين انساقوا إلى عروض رؤساء الشياطين الثلاثة المتمثلين بشوائب الطبيعة من شهوة وغضب وغيرها أو وساوس النفس الأمارة أو غواية المخادعين ( ) ، أمّا أصحاب السعي الصالح فلهم حالة معنوية تنماز بالفرح والغبطة كونهم في ساحة رضا الله وتأييده لأنهم اتكأوا على الصبر كما قال أمير المؤمنين،ع، :((نِعْمَ عونُ الدين الصبرُ))( ) ؛فالغبطة لم تأتِ من فراغ مطلقا بل جاءت بعد تقويم للروح وسعي جاد ؛ لكن السؤال الذي يدور في مخيلة القارئ الآن هو : ما الحالة المعنوية التي يمكن أن يلبسها السعي في هذه الآية ؟.

وظهر لي أن السعي مرتبط بحالة التذكر التي تقسم على قسمين يعودان إلى السعي نفسه وبحسب المخطط الآتي :

حالة التذكر

الرعب السعي الفرح

فنرى في المخطط المذكور آنفا أن حالة التذكّر هي التي حددت سلوك الإنسان في ذلك الموقف العظيم ؛ لأنّه أعاد سعي حياته كلها في حافظة معنوية حددت رعبه أو فرحه ؛ لذا قالوا في معنى التذكر : ((ذَكَرْتُ الشَّيْءَ، خِلَافُ نَسِيتُهُ، ثُمَّ حُمِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ بِاللِّسَانِ،وَيَقُولُونَ: اجْعَلْهُ مِنْكَ عَلَى ذُكْرٍ، بِضَمِّ الذَّالِ، أَيْ لَا تَنْسَهُ))( )، وكأننا

نرى في ارتباط التذكر بالسعي حثّا على السعي المعنوي الصادق في الحياة الدنيا بعيدا عن ملذاتها ورؤية القاصرين الذين يجعلون من العلم والنجاح لذّات ثانوية ويقدمون شهواتهم كلذّة أولية ويتبجحون في تدريس هذا التخبّط على أنه تنمية بشرية ( ) متناسين عمدا الارتباط الروحي الموزون بين نصيبهم في الحياة لممارسة لذّاتهم بشكل طبيعي متّزن وممارستها كأولوية على كل شيء !!! ؛ لذا يمكن القول بأن السعي المصاحب للتذكرة ما هو إلا إشارة حقيقية دائمة لمراجعة النفس معنويا لتنعكس هذه المراجعة على سلوكنا في الحياة ثم ثوابها في يوم الموقف العظيم .

3- ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾.( )

ورد السعي في هذه الآية بشكل مختلف يعطي إشارة إلى تنمية واتساع للنور في يوم القيامة ؛ وهذا النور يختص بالمؤمنين والمؤمنات ؛ وقد وردت توجيهات مختلفة لهذه الآية ذكرها الطبري ناقلا ومرجحا ؛فقال :((يؤتون نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة، ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم، وأدناهم نورًا على إبهامه يطفأ مرة ويقدُ مرة، وقال آخرون: بل معنى ذلك: يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى إيمانهم وهداهم بين أيديهم، وبأيمانهم: كتبهم ... وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن الضحاك)) ( ) ويعلل سبب اختياره لهذا القول بـ((أنه لو عنى بذلك النور الضوء المعروف، لم يخص عنه الخبر بالسعي بين الأيدي والأيمان دون الشمائل، لأن ضياء المؤمنين الذي يؤتونه في الآخرة يضيء لهم جميع ما حولهم، وفي خصوص الله جلّ ثناؤه الخبر عن سعيه بين أيديهم وبأيمانهم دون الشمائل، ما يدلّ على أنه معنّى به غير الضياء، وإن كانوا لا يخلون من الضياء فتأويل الكلام إذ كان الأمر على ما وصفنا: وكلا وعد الله الحسنى، يوم ترون المؤمنين والمؤمنات يسعى ثواب إيمانهم وعملهم الصالح بين أيديهم، وفي أيمانهم كتب أعمالهم تتطاير((( )؛ويبدو أن الطبري لم يرجح معنى سعي النور بمعناه الدقيق الظاهري بل مال إلى جعل النور ممثلا عن الكتب ؛ لأن انتشاره لا يكون بجهة معينة فقط ؛ وهذا توجيه دقيق يجعلنا نعيد النظر بمعنى السعي المفترض بالآية المباركة.

وربط الطباطبائي (ت:1401هـ) هذه الآية بما قبلها قائلا : ((والمعنى : لمن أقرض الله قرضا حسنا أجر كريم يوم ترى أنت يا رسول الله ، أو كل من يصح منه الرؤية، المؤمنين بالله ورسوله والمؤمنات يسعى نورهم أمامهم وفي أيمانهم واليمين هو الجهة التي منها سعادتهم، والآية مطلقة تشمل مؤمني جميع الأمم ولا تختص بهذه الأمة ، والتعبير عن إشراق النور بالسعي يشعر بأنهم ساعون إلى درجات الجنة التي أعدها الله سبحانه لهم وتستنير لهم جهات السعادة ومقامات القرب واحدة بعد واحدة حتى يتم لهم نورهم))( )؛ فقد بين الطباطبائي أن السعي

يتعلق بسعي المؤمنين لنيل الدرجات العلى واليمين يمثل جهة فوزهم وسعادتهم ؛ وكأنه بيّن عدم ميله إلى قبول المعنى الظاهري أيضا.

وهذه التوجيهات وغيرها ( ) تحيلنا إلى أسئلة مهمة هي :

الأول : هل السعي بمعناه الحقيقي المعجمي ؟.

الثاني : ما علاقة السعي بالنور ؟ .

للإجابة عن السؤال الأول لابد من الالتفات إلى المعنى المعجمي للفعل سعى ؛ فقد ذكرت المعجمات أن معناه كقولهم : ((سَعى الرجل يَسْعى سَعْياً، أي عدا، وكذلك إذا عمل وكسب))( ) ومنه السعي وهو: ((عَدْوٌ ليس بشديد، وكلُّ عملٍ من خيرٍ أو شَرٍّ فهو السَّعْيُ، يقولون: السّعيُ العملُ، أي: الكسب، والمسْعاة في الكَرَم والجود، والسّاعي: الذي يُوَلّى قَبْضَ الصَّدَقات))( )؛ فهذه المعاني لا يمكن أن يلبسها النور بمعناه المعروف ؛ لذا يمكن أن نذهب مع الرأي الذي يبعد تعلّق الرأي بالنور ظاهريا ؛ وهو إجابة عن سؤالنا الثاني ؛ ليكون المعنى تأكيدا لسعي الدنيا يقابله جزاء الآخرة بالنور ؛ وهذا الجزاء والوعد بالعقوبة أو المثوبة حقيقة يعرضها الله عزت وجلت قدرته بوساطة القرآن الكريم الذي ((يفرض على المؤمنين عقيدة البعث والحساب ، ويدعوهم إلى الإيمان بالنعيم والعذاب ، والجنة هي مقر النعيم والنار هي مقر العذاب)) ( ) وتحقيق فرض القرآن يجب أن يكون اعتقاديا لا اعتباطيا وهذا بعد الإيمان والسعي الحقيقي في الدنيا لنيل الجزاء في الآخرة ؛ لذا نرى أن تعلق النور مع السعي يوحي باسترداد القارئ وربطه بالجزاء مرة وحثه عليه مرة أخرى ؛ لأن لسان القرآن الكريم لم يكن آنيا بل هو لجميع الأزمان ؛ وتحقيق التنمية الروحية بهذا الخطاب من حيث الحث والتذكرة له فرادة لسانية لغوية مختلفة عمّا غيرها؛ لأن ((مجرد تصور المسلم أنه هو الفقير الضئيل يقرض ربه، كفيل بأن يطير به إلى البذل طيرانا! إن الناس ليتسابقون عادة إلى إقراض الثري المليء منهم– وهم كلهم فقراء– لأن السداد مضمون، ولهم الاعتزاز بأن أقرضوا ذلك الثرى المليء! فكيف إذا كانوا يقرضون الغني الحميد؟! ولا يكلهم– سبحانه– إلى هذا الشعور وحده، ولكن يعدهم على القرض الحسن، الخالص له، المجرد من كل تلفت إلى سواه، يعدهم عليه الضعف في المقدار، والأجر الكريم بعد ذلك من عند الله))( ) ؛ فالآية المباركة رسمت منهجا جديدا بالتعبير عن السعي الصادق ولا سيما اقترانه بالنور .

ثالثا : التنمية السلوكية.

تنمية سلوك الإنسان أو ما يسمى بالتنمية البشرية أضحت هم الجميع ؛فكتب ما كتب فيها حتى عرّفت بأنها : ((عملية توسيع الخيارات المتاحة للناس ، بتمكينهم من الحصول على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى حياة كريمة ، وبتمكينهم أن يعيشوا حياة خالية من العلل ، ومن أن يكتسبوا المعارف التي تطوّر قدراتهم وتساعدهم على تحقيق إمكاناتهم الكامنة وبناء ثقتهم بأنفسهم وتمكنهم من العيش بكرامة والشعور بالإنجاز واحترام الذات))( )؛ فهذا التعريف يوحي بالاهتمام بحياة الإنسان ومتطلباته الظاهرية التي تمكنه من العيش ؛ لكنها لم تفكر مطلقا بطريقة تنمية سلوكه الحسن المعكوس من التغذية الروحية الصادقة ومكاشفة النفس ومعرفتها عن طريق معرفة (الإنسان من أين هو وإلى أين، ويعرف مبدأه ومعاده ومقامه قبل أن يصل إليه ؛ وذلك موقوف على معرفة حقيقة الوجود))( )؛ وهذه المعرفة تجعله يكون سويا بلا شك وعنصرا جادّا نافعا بالمجتمع ؛ لذا نشاهد هذه التنمية الروحية السلوكية موجودة في القرآن الكريم بشكل يختلف عن آراء الذين اشتغلوا وركزوا في التنمية الحديثة ؛ وسنعرض لذلك بعض الآيات القرآنية كما يأتي :

1- قال تعالى : ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الْأَوْفَى ﴾ . ( )

ورد السعي في هذه الآيات المباركة ورودا مختلفا ينبئ بتقويم حياة الإنسان ؛ لذا قالوا إنه يعني العمل كأحد معاني السعي في القرآن الكريم ، جاء في الوجوه والنظائر في المعنى الثاني للسعي هو : ((العمل، قال: (فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) وقوله: (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) أي: ما عمل، وحقيقته جزاء ما عمل،وقال: (وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ) أي: عملها، وقال: (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) أي: عملكم مختلف، وأصل الشتت التفرق،وقال: (سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ) أي: سابقين جادين في الصرف عن آياتنا، وقال: مغالبين))( ) ؛ والعمل لا يتعلق ظاهرا بالروح بل هو جهد الإنسان في الدنيا ليتمكن من العيش الكريم.

وأمّا ما ذكره المفسرون حول معنى السعي في هذه الآية فمنهم من رأى أنها منسوخة بآية أخرى لذا نقلوا بقولهم: ((رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) « » فَيَحْصُلُ الْوَلَدُ الطِّفْلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِيزَانِ أَبِيهِ، وَيُشَفِّعُ اللَّهُ تَعَالَى الْآبَاءَ فِي الْأَبْنَاءِ وَالْأَبْنَاءَ فِي الْآبَاءِ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (آباؤُكُمْ وَأَبْناؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً) « ». وَقَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ: هِيَ مُحْكَمَةٌ ولا ينفع أحدا عمل أحد))( ) ورفض بعضهم هذا الرأي ( )؛ لأن المعنى بحسب نظم القرآن يتعلق بسعي الإنسان بالخير أو الشر فيجد ذلك كله أمامه في يوم الحساب ( ) ؛ لذا ذكر الطاهر بن عاشور في تحريره أنه ((حُكْمٌ كَانَ فِي شَرِيعَةٍ سَالِفَةٍ، فَالْقَائِلُونَ بِأَنَّهُ لَا يَنْسَحِبُ عَلَيْنَا لَمْ يَكُنْ فِيمَا وَرَدَ مِنَ الْأَخْبَارِ بِصِحَّةِ النِّيَابَةِ فِي الْأَعْمَالِ فِي

دِينِنَا مَعَارِضٌ لِمُقْتَضَى الْآيَةِ))( )؛ وما يؤيّد عمومية اللفظ وتعلقه بأعمال الإنسان وسلوكه الحسن أو خلافه ورود الأداة (سوف) التي خصصت للوعيد بالخير أو الشر ( ) بحسب عمل الإنسان ؛ فضلا عن عمومية الخطاب الخاص بالإنسان وما جاء بعده من آيات قرآنية تخصص تلك العمومية لتبين أن الخطاب أُريد منه الآتي:

الإنسان

خير ما سعى شر

في الدنيا سوف يرى في الآخرة

فهذا التنظيم لحياة الإنسان وتقويمه في دنياه سيجد جزاءه في الدارين (الدنيا والآخرة) ؛ لأن ربنا لا يبخس حق عباده حينما ينمّي قدرتهم على طاعته أو يعدهم بالعقاب إذا خالفوا ذلك ؛ وهذه الطريقة المملوءة بالعدالة لابد من اتخاذها مع الأفراد بشكل عام ؛ لأنهم ((ليسوا نسخا متطابقة يمكن صبها بقوالب جاهزة وإخضاعها جميعا للقوالب التفسيرية نفسها فكل فرد وجود غير مكتمل))( ) واكتماله معقود بسعيه تجاه الخير وتجنبه الشر ؛ فهذا المظهر من مظاهر التنمية لا نجده متوافرا في النظريات الحديثة التي تنظر إلى الجانب المادي فقط.

2- قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَن جَاءكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴾.( )

صورة السعي في هذه الآيات المباركة تعكس سلوكا بشريا ساعيا إلى سلوك كامل متمثل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لذا قالوا في تفسيرها : (((فأنت عنه تلهى) تتشاغل يقال لهي عنه كرضي ورمي والنهي وتلهى، وفي تقديم ضميره عليه الصلاة والسلام على الفعلين تنبيه على أن مناط الإنكار خصوصيته عليه الصلاة والسلام وتقديم له وعنه قيل للتعريض بالاهتمام بمضمونهما وقيل للعناية لأنهما منشأ العتاب وقيل للفاصلة وقيل للحصر وذكر التصدي في المستغني دون الاشتغال به وهو المقابل للتلهّي عن المسرع الخاشي والتلهّي عنه دون عدم التصدي له وهو المقابل للتصدي لذلك قيل للإشعار بأن العتاب للاهتمام بالأول لا للاشتغال به إذ الاشتغال بالكفار غير ممنوع وعلى الاشتغال عن الثاني لا لأنه لا اهتمام له صلى الله عليه وسلم في أمره إذ الاهتمام غير واجب لأنه عليه الصلاة والسلام ليس إلا منذرا))( )؛فهذا التعدد بالمعنى يوحي بقوة الخطاب فضلا عن دفعه عن الرسول الأكرم ، صلى الله عليه وآله.

وقيل في معنى السعي في هذه الآية المباركة إنه المشي بسرعة ( ) وهذا المشي واضح من الآية المباركة يقصد به إلى الرسول الأكرم ،ص، لذا رفض أغلب المفسرين قبول معنى التلهي من حيث توجيهه للرسول ،ص، فذكر

الزمخشري (ت 538هـ) في كشافه أن قوله جلّ وعلا : ((فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى، فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى كأن فيه اختصاصا، قلت، نعم، ومعناه: إنكار التصدي والتلهي عليه، أي: مثلك خصوصا لا ينبغي له أن يتصدى للغنىّ ويتلهى عن الفقير))( )؛ وهذا الإنكار القرآني يوحي بصورة ملهمة خاصة برسول الإنسانية عليه أفضل الصلاة والتسليم ؛ لأن ((هذا الكتاب العظيم بكل معارفه في مجالات المبدأ الأول والمعاد وتصوراته عن الإنسان والأخلاق والقانون والقصص والعبر والمواعظ وبكل جماله وفصاحته ؛ هذا الكتاب جرى على لسان أمي لم يدخل أي جامعة ولم يقابل أي عالم من علماء العالم))( )؛ لكنه اتصف بالأخلاق الحميدة والتعامل السمح حتى مع عدوه فكيف بمن جاء مسرعا ليحاول أن يخشى الله في مقام رسوله ،ص. ,

فالسعي هنا بعد إنكار الفعل الذي يقبله العقل على رسول الإنسانية أكدت مبدأ وجود الخليفة القدوة الذي يسهم بتقويم الخلق وإرشادهم بشكل عادل ليكونوا مثالا للخليفة القدوة ؛ لأن ((العدل الذي قامت على أساسه مسؤوليات الجماعة في خلافتها العامة هو الوجه الاجتماعي للعدل الإلهي الذي نادى به الأنبياء وأكدت عليه رسالة السماء كأصل ثان من أصول الدين يتلو التوحيد مباشرة))( )؛ ولا بد من الوصول إليه كمسؤولية تقع على عاتق المجتمع الذي يفهم قيمة المرسل والرسول والرسالة فضلا عن فهم واجباتهم تجاه الجميع.

, نتائج البحث :

بعد هذه السياحة الفكرية في بحر القرآن الكريم يمكن أن نقف على النتائج الآتية:

1- ركز القرآن الكريم على مظهري التنمية المعنوية والسلوكية معا.

2- أُسس على ما تقدّم تعريفا للتنمية يضمن الخوض في الجانبين باعتدال.

3- الجانب المعنوي للتنمية غذاء لتقويم الجانب السلوكي.

4- التذكير بنهاية الإنسان كانت أساسا لتقويمه وبيان جزاء سلوكه.

5- مظهر الخليفة القدوة كان أحد المظاهر الرئيسة التي تؤثر في روح الإنسان وسلوكه.

هوامش البحث :

((ظ: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب المصرية ، مصر ، 1364هـ – 1945 م ،(دط) : 351.

((سورة النجم : 53.

((سورة سبأ : 38.

((سورة الليل : 92.
((ظ: التنمية الاقتصادية – نظريات وسياسات وموضوعات: د. مدحت القريشي: ١٢٥.
((ظ: دراسات في التنمية الاجتماعية مدخل إسلامي: عبد الهادي الجوهري وآخرون: 111
((ظ :التنمية في عالم متغير دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها : د. إبراهيم العيسوي: 16.
((ظ : التنمية الاجتماعية المثال والواقع : الاستاذ الدكتور طلعت مصطفى السروجي: 15 .
((التنمية الاجتماعية المثال والواقع : 15.
((التنمية في الإسلام (مفاهيم ، مناهج وتطبيقات) : د. إبراهيم العسل: 64.
((ظ: كتاب العين : مادة (نم) : ج8 / 373.
((المحيط في اللغة ::مادة (نمو. (
((الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (نما. (
((مذاهب فكرية معاصرة : محمد قطب: 590.
((نظرية الاسلام السياسية : ابو الأعلى المودودي: 24.
((سورة الصافات : 102.
((سورة البقرة : 114.
((المفردات في غريب القران : الراغب الأصفهاني: 411.
((ظ: معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) : ج3 : 186.
((سورة الصافات : 102.
((جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد الطبري: ج19 : 578.
((ظ: م . ن : ج19 : 179 – 180.
((الميزان في تفسير القرآن : ج17 : 152.
((في ظلال القرآن : سيد قطب: ج5 : 2994.
((البحر المحيط في التفسير :ج9 : 116.
((سورة النازعات : 34 – 35.
((التبيان في تفسير القرآن : ج10 : 263.
((في ظلال القرآن : ج6 : 3818.
((ظ: التذكرة في المبدأ والمعاد : الخواجة نصير الدين الطوسي: 72 – 73.
((كتاب أمير المؤمنين،ع، إلى قاضي الأهواز : :82.
((مقاييس اللغة : مادة (ذكر. (
((ظ:استمتع بالحياة : لورنس جولد :38.
((سورة الحديد : 12.
((جامع البيان : ج23 : 179.
((جامع البيان : ج23 : 179.
((ظ: الميزان : ج19 : 155.
((ظ : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 1067 ، و : تفسير الجلالين : 720.
((الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : مادة (سعى. (
((كتاب العين : ج2 : 202 : مادة (سعي. (
((الفلسفة القرآنية : عباس محمد العقاد:150.
((في ظلال القرآن : ج6 : 3485.

((التنمية في عالم متغير دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها : 36.
((مشارق الأمان ولباب حقائق الإيمان : الحافظ رجب البرسي 200.
((سورة النجم : 38 – 41.
((الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري :249.
((الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ج17 : 114.
((ظ: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :ابن عطية الأندلسي: ج5 : 206.
((ظ :تفسير القرآن المشهور بـ(تفسير السمعاني): ج5 : 301 ، و ظ: غريب القرآن : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة:429.
((التحرير والتنوير :ج27 : 38.
((ظ: دراسات لأسلوب القرآن الكريم : محمد عبد الخالق عضيمة: ج2 : 168 .
((الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان : الدكتور عبد الوهاب المسيري:13
((سورة عبس : 8 – 10.
((روح المعاني:ج30 : 41.
((ظ: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير):ج31 : 51 ، والميزان في تفسير القرآن : ج20 : 201.
((الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ج4 : 702 ، و .ظ: التفسير الصافي : الفيض الكاشاني: ج7 : 400.
((النبي الأمي: العلامة الشهيد مرتضى مطهر :62.
((الإسلام يقود الحياة :الشهيد محمد باقر الصدر :33

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- استمتع بالحياة : لورنس جولد ،تعريب : عبد المنعم محمد الزيادي ،مطبعة المدني ،المؤسسة السعودية بمصر ، ط2 ، 1417هـ – 1996م .
- الإسلام يقود الحياة :الشهيد محمد باقر الصدر ، وزارة الإرشاد الإسلامي،طهران ،،ط2 ، 1403هـ.
- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر –بيروت،(د.ط)،1420هـ.
- التبيان في تفسير القرآن :أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت460هـ)، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي،ط1، 1409هـ.
- التحرير والتنوير :سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ،الدار التونسية للنشر ، تونس ،(د.ط)،1984م.
- التذكرة في المبدأ والمعاد : الخواجة نصير الدين الطوسي ،شرح وتعليقات : آية الله حسن زاده آملي ، ترجمة الشيخ صادق الشطي ،دار الهادي للطباعة والنشر ،بيروت ، ط1 ، 1429هـ 2008م.
- تفسير الجلالين : جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت 864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، الناشر: دار الحديث – القاهرة،ط1، 1422هـ – 2001م.
- التفسير الصافي : الفيض الكاشاني (ت: 1091هـ) تحقيق: السيد محسن الحسيني الأميني ، الناشر: دار الكتب الإسلامية – إيران – طهران ،ط1 ، سنة الطبع: 1416هـ.
- تفسير القرآن المشهور بـ(تفسير السمعاني): أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية ، ط1 ، 1418هـ– 1997م.
- التنمية في الإسلام (مفاهيم ، مناهج وتطبيقات) : د. إبراهيم العسل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1416هـ – 1996م.

- التنمية الاجتماعية المثال والواقع : الاستاذ الدكتور طلعت مصطفى السروجي وآخرون ،مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي ، جامعة حلوان ، مصر ،ط : بلا ، 2001 م.
- التنمية الاقتصادية – نظريات وسياسات وموضوعات: د. مدحت القريشي : ، ط: ١. ، دار وائل للنشر ، عمان – الأردن، ٢٠٠٧ م.
- التنمية في عالم متغير دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها : د. إبراهيم العيسوي ،دار الشروق ، مصر ، ط1 ، 1420 – 2000 م.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ،ط2، 1384هـ – 1964 م .
- جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، ط1، 1420 هـ – 2000 م.
- دراسات في التنمية الاجتماعية مدخل إسلامي: عبد الهادي الجوهري وآخرون: ، ط: بلا، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٢ م .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم : محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ) تصدير: محمود محمد شاكر ،الناشر: دار الحديث، القاهرة ، (د.ت) ، (د. ط).
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت1270هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،ط1، 1415 هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :أسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: 393هـ) ،تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار :دار العلم للملايين – بيروت –لبنان ،ط1، 1376هـ – 1956م.
- غريب القرآن : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت276هـ)،تحقيق :السيد أحمد صقر ،دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ،(د.ط)،1398هـ – 1978م.
- الفلسفة القرآنية : عباس محمد العقاد ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، ط2 ،2006م.
- الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان : الدكتور عبد الوهاب المسيري ، دار الفكر بيروت – لبنان ، ط1 ، 2002م.
- في ظلال القرآن : سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ) ،الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة ، ط17 – 1412 هـ.
- كتاب العين :الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 175هـ) تحقيق– د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي – دار الرشيد بغداد 1402هـ– 1982م.
- كتاب أمير المؤمنين،ع، إلى قاضي الأهواز : تحقيق : السيد محمد رضا الحسيني الجلالي ، ناشر ، انتشارات دانشكاه مفيد ، طهران ، (د.ط) ، 1393هـ .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت ،ط3 ، 1407 هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :ابن عطية الأندلسي(ت 546هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ط1 ، 1422هـ.
- المحيط في اللغة : إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت385هـ): تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط1 ،عالم الكتب – بيروت / لبنان – 1414هـ –1994م.
- مذاهب فكرية معاصرة : محمد قطب ، دار الشروق – القاهرة ، ط 9 ، 1422هـ – 2001 م.
- مشارق الأمان ولباب حقائق الإيمان : الحافظ رجب البرسي ،دار المحجة البيضاء بيروت ، ط1، (د.ت).
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط1 ، 1408 هـ – 1988م.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – 1420 هـ.
- المفردات في غريب القران : الراغب الأصفهاني(ت 502هـ)،تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم – الدار الشامية ،ط4، 1430 هـ – 2009م.
- مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد ابن فارس(ت395هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط2 ، 1399هـ – 1979م.

- الميزان في تفسير القرآن : السيد محمد حسين الطباطبائي(ت1981م)، منشورات مؤسسة الأعلمي بيروت – لبنان،ط1، 1417هـ – 1997م
- النبي الأمي: العلامة الشهيد مرتضى مطهري ،ترجمة : محمد علي التسخيري ، شبكة فكر ، (د.ط) ،(د.ت).
- نظرية الاسلام السياسية : ابو الأعلى المودودي ، دار الفكر ، (د .ط) ، 1387هـ – 1967م.
- الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (معتزلي) المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ) حققه وعلق عليه: محمد عثمان الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة الطبعة: الأولى، 1428 هـ– 2007 م
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ) ،تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت ،ط1، 1415هـ.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب المصرية ، مصر ، 1364هـ – 1945 م ،(دط).